[٢٤] الطموح الأكاديمي

المفهوم: استطاع ليفين Lewin (١٩٢٩) وتلامذته تحديد مفهوم الطموح بعد إجراء عدة بحوث وتجارب (المساعيد، ١٩٨٣). ويمكن تعريف مستوى الطموح بأنه: "أهداف الفرد الذاتية فيما يتعلق بأدائه التالي في مهمة معينة" (عبد الفتاح، ١٩٦١: ٥٧)، وأنه: "مستوى الأداء المقبل في عمل مألوف يأخذ الفرد على عاتقه الوصول إليه بعد معرفة مستوى أدائه السابق في نفس العمل، كما أنه تقدير كمي يضعه الفرد لنفسه فيما يتعلق بأدائه التالي في نفس نشاط معين" (الدوري، ١٩٨٠: ١٣-١٤).

ويلاحظ أن تلك التعريفات قد اهتمت بوصف مستوى الطموح من ناحية الأداء العملي مؤكدة على أثر الخبرة السابقة في مستوى الطموح؛ بالرغم من أن مستوى الطموح يتأثر بالخبرة السابقة ألا أنها ليست العامل الوحيد في حدوثه. ويرى بعض الباحثين أن مستوى الطموح يتأثر بالتكوين الديناميّ للشخصية، أي بالتفاعل بين جوانب الشخصية المعرفية والوجدانية والنزوعية، كما يتأثر بالبيئة الاجتماعية.

ومن ثم، ظهرت تعريفات أخرى لمستوى الطموح اهتمت بالتكوين الديناميّ للشخصية، فيرى بعض الباحثين مستوى الطموح بأنه: "المستوى الذي يتوقع الفرد أن يصل إليه على أساس تقديره لمستوى قدرته وإمكانياته" (الزيادي، ١٩٦١: ٥٣-٥٤)، وأنه: "سمة ثابتة نسبياً تفرق بين الأفراد في الوصول إلى مستوى معين يتفق والتكوين النفسي للفرد وإطاره المرجعي ويتحدد حسب خبرات النجاح والفشل التي مر بها" (عبد الفتاح، ١٩٦١: ٢)، وأنه: "هدف ذو مستوى محدد يتوقع أو يتطلع الفرد إلى تحقيقه في جانب معين من حياته، وتختلف درجة أهمية هذا الهدف لدى الفرد ذاته باختلاف جوانب الحياة كما تختلف هذه الدرجة بين الأفراد في الجانب الواحد، ويتحدد مستوى هذا الهدف وأهميته في ضوء الإطار المرجعي للفرد (قشقوش، ١٩٧٥: ٢٠).

إضافة إلى هذا، تتنوع الطموحات؛ فمنها **الطموحات السلبية والإيجابية** Positive and Negative Aspiration، ويقصد بالطموحات السلبية تلك الطموحات التي تتجنب الفشل في الوصول إلى الهدف، أما الطموحات الإيجابية فهي تلك الطموحات التي تتجه نحو تحقيق النجاح للوصول إلى الهدف (علي، ١٩٨٥: ١٥). ومن ثم، فإن الطموحات الإيجابية التي تعتمد على هدف لتحقيق نجاح ما، أكثر قوة وثباتاً من الطموحات المستندة على الرغبة في تجنب الفشل (رسول، ١٩٨٤: ٣٧).

وإلى جانب هذا، توجد أيضاً **الطموحات القريبة والبعيدة** Immediate and Remote Aspiration، ويقصد بالطموحات القريبة رغبات وأهداف الفرد المباشرة التي ترتبط بحاضره، فأنه يضع لنفسه هدفاً يصبو إليه كالنجاح في اختبار ما. أما الأهداف البعيدة فهي الأهداف المستقبلية البعيدة المدى، التي تنشأ من ميول وحاجات الفرد من ناحية، ومن الضغوط الحضارية من ناحية أخرى، حيث يؤجل الفرد بعض رغباته الحاضرة في سبيل تحقيق أهداف بعيدة وجوهرية، كالحصول على الشهرة أو مكانة اجتماعية مرموقة في المجتمع (رسول، ١٩٨٤: ٢٣).

وبالإضافة إلى ذلك، توجد **الطموحات الواقعية وغير الواقعية** Realistic and Unrealistic Aspiration، وتمثل الطموحات الواقعية قناعة الفرد بتوقعه تحقيق الأهداف التي يصبو إليها، وتستند هذه الطموحات على قدرة الفرد الحقيقية. وترى هيرلوك Hurlock (١٩٦٧: ١٠٠) أن الطموحات المرتكزة على القدرات لا تكون مرتفعة فحسب بل وواقعية بدرجة كبيرة، بينما تشير الطموحات غير الواقعية إلى تخمين لرغبات الفرد وليس لقدراته الفعلية (رسول، ١٩٨٤: ٢٤).

ويلاحظ مما سبق أن معظم الكتابات والتعريفات تناولت مستوى الطموح العام. وينبثق من هذا المفهوم

العام؛ أنواع أخرى من الطموحات مثل الطموح المهني، والطموح الأكاديمي. وترى النمسوقي (١٩٩٦: ٩٤) أن الطموح الأكاديمي يقصد به بأنه سمة ثابتة نسبياً تفرق بين الأفراد في الوصول إلى مستوى معين، ويتحدد حسب خبرات النجاح والفشل التي مر بها؛ والتي يمكن الاستدلال عليها من مجموع الدرجات التي يمكن الحصول عليها من خلال تطبيق مقياس الطموح الأكاديمي.

القياس: قامت النمسوقي (١٩٩٦) بالاستفادة من بعض المقاييس لقياس الطموح الأكاديمي (Wiggins, 1971؛ Pengelly, 1974)؛ (أبو ناهية، ١٩٨٦). إضافة إلى هذا، تمت الاستفادة من بعض مقاييس الشخصية (موسى، ١٩٩٤) في انتقاء بعض العبارات لقياس الطموح. وإلى جانب هذا، أجريت دراسة استطلاعية على عينة مكونة من خمسين طالباً وطالبة بالجامعة لتحديد خصائص الطموح الأكاديمي. ثم تم صياغة العبارات. وقد تكون المقياس من ثلاثين عبارة، يجيب المفحوص على كل منها من خلال ميزان تقدير مكون من نعم (تعطي ثلاث درجات)، إلى حد ما (تعطي درجتين)، لا (تعطي درجة واحدة فقط).

الصدق: تم حساب الصدق العاملي لمقياس الطموح الأكاديمي لطلبة الجامعة، من خلال تطبيقه على عينة مكونة من مائة وثلاثين طالباً وطالبة باستخدام طريقة المكونات الأساسية. وقد أسفر التحليل عن وجود أربعة عوامل من الدرجة الأولى (الجذر الكامن أكبر من الواحد الصحيح)، وقد بلغت نسبة التباين لهذه العوامل ٣٣,٤٦% من حجم التباين الكلي. وقد تشبع على العامل الأول (الجذر الكامن = ٣,٩٢، نسبة التباين = ١٣,٠٧%) العبارات التالية: ٢، ١٠، ١٦، ١٧، ١٩، ٢٢، ٢٥، ٢٩، ٣٠. وقد سمي هذا العامل: **التفوق**.

كما تشبع على العامل الثاني (الجذر الكامن = ٢,٢٩، نسبة التباين = ٧,٦٣%) العبارات التالية: ٥، ٦، ٩، ٢٠، ٢١. وقد أطلق على هذا العامل بعد فحص مكوناته: **المثابرة**. وتشبع على العامل الثالث (الجذر الكامن = ٢,١١، نسبة التباين = ٧,٠٣%) العبارات التالية: ٤، ٨، ١٨، ٢٧. وقد سمي هذا العامل: **التحمل**. وأخيراً، تشبع على العامل الرابع (الجذر الكامن = ١,٧٢، نسبة التباين = ٥,٧٣%) العبارات التالية: ١١، ١٢، ٢٦. وقد أطلق على هذا العامل: **المنافسة**.

إضافة إلى هذا، لم تصل تشبعات بنود المقياس التالية إلى مستوى الدلالة الإحصائية: ١ ٣، ٧، ١٣، ١٤، ١٥، ٢٣، ٢٤. ومن ثم، انتهى مقياس الطموح الأكاديمي في صورته النهائية إلى ٢٢ بنداً، وتمتد الدرجات على المقياس من ٢٢ إلى ٦٦ درجة.

الثبات: تم حساب مقياس الطموح الأكاديمي بطريقتين، أولهما؛ بواسطة استخدام معامل ألفا لكرونباخ، فبلغ معامل الثبات ٠,٧٩. وثانيهما؛ من خلال الاتساق الداخلي، وذلك بحساب معامل الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية لبنود المقياس، فتراوحت معاملات الارتباط لبنود المقياس من ٠,٥١ إلى ٠,٨٤، وكلها معاملات دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١.

مقياس الطموح الأكاديمي لطلبة الجامعة

	العبارات	نعم	إلى حد ما	لا
١-	أعتقد أن مستقبل المرء الأكاديمي محدد	( )	( )	( )
٢-	أؤمن أن الجهد الشخصي يذلل العقبات الدراسية مهما عظمت	( )	( )	( )
٣-	يسرني مجرد النجاح في دراستي الأكاديمية	( )	( )	( )
٤-	أشعر أن قدراتي العقلية تؤهلني للامتياز الأكاديمي	( )	( )	( )
٥-	أعمل لمستقبلي الأكاديمي وفقاً لخطة رسمتها لنفسي	( )	( )	( )
٦-	أرى أن دراستي الحالية أقل من مستوى أمنياتي	( )	( )	( )
٧-	أنا راض عن مستوى دراستي بوجه عام	( )	( )	( )
٨-	أرى أن المستوى الأكاديمي الذي وصلت إليه كان نتيجة نكفاحي الشخصي أكثر من أن يكون نتيجة لمعاونة الآخرين	( )	( )	( )
٩-	حاولت كثيراً التغلب على عقبة دراسية عرفت أن الكثيرين قد فشلوا في التغلب عليها	( )	( )	( )
١٠-	أفكر كثيراً في مستقبلي الأكاديمي	( )	( )	( )
١١-	سبق لي الحصول على جوائز لتفوقي في الميدان الأكاديمي	( )	( )	( )
١٢-	أميل إلى الدخول في المنافسات والمسابقات الأكاديمية	( )	( )	( )
١٣-	أشعر أن معلوماتي الدراسية الحالية أقل مما كان يجب أن تكون عليه	( )	( )	( )
١٤-	أخشى الفشل في دراستي دائماً	( )	( )	( )
١٥-	أشعر أن الأفراد الممتازين أكاديمياً من عينة أخرى تختلف عني	( )	( )	( )
١٦-	أميل إلى الاستزادة من المعلومات	( )	( )	( )
١٧-	أحلم كثيراً بأن أكون أول الفائزين في أي عمل دراسي أقوم به	( )	( )	( )
١٨-	تراودني كثيراً فكرة أني قد أصبح شخصاً عظيماً في المستقبل	( )	( )	( )
١٩-	يهمني التفوق في المواد الدراسية التي أميل إليها	( )	( )	( )
٢٠-	أتطلع دائماً للوصول إلى مستوى ممتاز بين أقراني في الدراسة	( )	( )	( )
٢١-	أحب أن أكون قادراً على حل بعض المشكلات الدراسية على نحو أفضل مما يستطيع زملائي الآخرون	( )	( )	( )
٢٢-	أشعر بارتياح إذا كنت من أوائل الطلاب في فصلي	( )	( )	( )
٢٣-	ليس هناك ما يدعو إلى التنافس الأكاديمي في الوقت الحاضر	( )	( )	( )
٢٤-	أن النجاح في الدراسة يعتمد على الحظ أكثر من أي شيء آخر	( )	( )	( )
٢٥-	أذاكر بجد دائماً لكي أكون في مقدمة زملائي	( )	( )	( )
٢٦-	أعتقد أنني في مستوى مهارة دراسية تفوق معظم زملائي	( )	( )	( )
٢٧-	أتوقع عادة النجاح فيما أؤديه من امتحانات دراسية	( )	( )	( )
٢٨-	اعترف أنه ليست لدي رغبة تحفزني لتعلم أشياء جديدة	( )	( )	( )
٢٩-	أود أن لا تتوقف ثقافتي بانتهائي من الدراسة بينما أنميها بالإطلاع على الكتب المختلفة	( )	( )	( )
٣٠-	أود أن أكون موضع تقدير بين زملائي وأساتذتي	( )	( )	( )